ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباته وقال في نواعير حماه من طرديته
ذات النواعير سُقاه الترب، وامهات عصفه والاب
تعلمت نوح الحمام الهتف، ايام كانت ذات فرع اهيف
فكلها من الحنين قلب، وكيف لا والما فيها صب، وقال ابن نباته
في مطلع قصيد، دمعي عليك مجانس قلبي، فادث على الحالين للصب
ونكته الصب تطفل عليها ايضا الشيخ صلاح الدين الصفدي، ولكن ركبها تركيبا قلقا
فقال وحياتكم ما حلت عن سنن الوفا، ولم ينقلب مني الى سلوة قلب
وما انا غر بالصبابة والهوى، فانكر دمعي ان جرى وانا صب
ويعجبني قول بدر الدين يوسف بن لولو من قصيد
باكر الى الروض نستجليها، فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا، فغض طرفا فيه اسقام
وبلبل الدوح فصيح على الايكة والشحرور نمام
ونسمة الريح على ضعفها، لها بنا مر والمام
فعاطني صهبا مشموله، عذرا فالواشون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا، فهو خلال الروض نمام
ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفي الدين مع ان التوريه غير مذهبه فقال
اقول وطرف النرجس الغض شاخص، الي وللنمام حولي المام
ابادر حتى في الحدايق اعين علي وحتى في الرياحين نمام
ولكن ما اخل بها الشيخ جمال الدين ابن نباته لئلا يخرج عن مذهبه فقال
واهيف ينهب ارواحنا، ووجهه كالروض بسام
تم عذاره بقتل الورى، فخده ورد ونمام
واخذها ابن الوردي ايضا ولكن زادها نكته اخرى بقوله
ان قال لي عذري صف وصف مبتكر، ووجنتي قلت خذ باصنعة الباري
ومنه قوله هذا عذارك نمام ومسكنه، نار بخدك والنمام في النار
ومنه قوله الروض احسن ما رايت، اذا تكاثرت الهموم
تحنو علي غصونه، ويرق لي فيه النسيم
ومنه قوله البرد قد وافى فما لك راقدا، يا ايها المدثر المزمل

اوما

او ما ترى وجه الربيع وحسنه، والروض يضحك والحيا يتهلل، ومن لطايف الذي
تغزلاته قوله حلي نبات الشعر يا عاذلي لما بدا في خده الاحمر، فشاقني ذاك العذار
ومثله قوله ستوفي البك على البعاد تقاصرت، عنه خطاي وقصرت اقلامي، منا به احلى من السكر
واعتلت النسمات فيما بيننا، مما احملها اليك سلامي
ومنه قوله تعشقته لدن القوام مهفهفا، شهي اللما احوى المراشف اشنبا
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه، فيا حسنه وجها الي محببا
وقد تقدم القول على ان ابا تمام اول من اخترع هذه النكته الغريبه اللطيفه
البديعه بقوله وذي قوام اهيف بين الندامى قد نشط
قام بقط شمعة فهل رايت الظبي قط، وتطفل الناس بعد
على هذه النكته ومنه قوله ومهجتي المتحملون عشيه، والابين تلازم وعناق
وحداتهم اخذت حجازا بعدما، غنت وراء الركب في عشاق
ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم
غنا حجازا فعلنا لبينا في اصبهان، ومنه قول الشيخ بدر الدين يوسف
ابن لولو، لك مبسم عذب اللما يفتر عن، برد وسلسال الرضاب مرادي
وفم يحاكي الميم الا انه، كم حوله عين تحوم لصادي
وهذا المعنى ايضا تطفل عليه المتاخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ
جمال الدين ابن نباته حيث قال
يا عين امالي اذا استجمعت، اني الى مورد لقياك صادي
ويعجبني قوله من قصيده ورى في بيتها الاول باسمه
قد اخلتني الغواني غير راحمة، ومحقتني الليالي بعد ابداري
فكم اواري غرامي من جوى واسى، زناده تحت اثنا الحشا واري
جيراننا كنتم بالرقمتين حمى، لعدتم صار دمعي بعدكم جاري
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين ابن نباته وقال
يا دوحة جنين اتقوا اغرامي، وقد رحلوا ابتلي واصطباري
كانا للمجاورة اقتسمنا، فقلبي جارهم والدمع جاري
وما احلى قول بدر الدين من القصيده المذكوره في الخمر ولم يخرج عما نحن فيه
من التوريه، سارت لنقتبس من قوم فما برحت، في حب كاس على الاوتار دوار

[illegible]

Copyright © King Saud University